ملخّص سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ

سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ وَسَلامٌ عَلَيْه..

عبد الحليم الغِزّي

الْحَلَقَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَة.

وَذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ زِيارَتُهُمْ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ الْعَدِيْدِ مِنَ الْجِهَات: الْجِهَةُ الأُولَىٰ: الْجِهَةُ الْمَعْرِفِيَّةُ، أَمَّا الجهة الثانية: الْجَانِبُ النَّفْسِيُّ، وقد تقدم الكلام فيهما، أما الجهة الثالثة فهي الْمَوْقِفُ الْعَقَائِدِيُّ وَالْمَوْقِفُ العَمَلِيُّ وَالْمَوْقِفُ الْطُقُوْسِيُّ:

عن إِمَامُنا الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه فِيْ دُعَائِهِ لِزُوَّارِ الْحُسَيْن، إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ كامِلِ الزِّيَارَات لِابْنِ قَوْلَوَيْه يَقُول: **(اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَة، وَوَعَدَنَا بِالْشَّفَاعَة، وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّة، وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَىٰ وَعِلْمَ مَا بَقِي، وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تهوى الينا اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَزُوَّارِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْن، الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُم وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُم رَغْبَةً فِيْ بِرِّنَا** - فِيْ بِرِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، **وَرَجَاءَ لِمَا عِنْدَكَ فِيْ صِلَتِنَا** - دِيْنُ الوَسَائِط،، دِينُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد و - **وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَىٰ نَبِيِّك وَإِجَابَةً مِنْهُم لِأَمْرِنَا** - لِأَنَّنَا أَمَرْنَاهُم بِالزِّيَارَةِ - **وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَىٰ عَدُوِّنَا أَرَادُوا بِذٰلِكَ رِضَاك فَكَافِئْهُمْ عَنَّا بِالْرِّضْوَان، وَاكْلَأْهُم بِالْلَّيْلِ وَالنَّهَار، وَاخْلُفْ عَلَىٰ أَهَالِيهِم وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِيْنَ خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلَف، وَاصْحَبْهُم وَاكْفِهِم شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيْد، وَكُلِّ ضَعِيْفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَدِيْد، وَشَرَّ شَيَاطِيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِن وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْكَ فِيْ غُرْبَتِهِم عَنْ أَوْطَانِهِم وَمَا آثَرُونَا بِهِ عَلَىٰ أَبْنَائِهِم وَأَهَالِيْهِم وَقَرَابَاتِهِم، اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِم بِخُرُوجِهِم فَلَم يَنْهَهُم ذٰلِكَ عَنِ الْشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً مِنْهُم عَلَىٰ مَنْ خَالَفَنَا فَارْحَم تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الْشَّمْس وَارْحَم تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَتَقَلَّبُ عَلَىٰ حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْن، وَارْحَم تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وَارْحَم تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزِعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَم تِلْكَ الْصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانَ وَتِلْكَ الْأَنْفُسَ حَتَّىٰ تَرْوِيْهِم عَلَىٰ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَر)** هٰذِهِ الْمَضَامِينُ تُمَثِّلُ الْمَوْقِفَ الْعَقَائِدِيَّ، وَالْمَوْقِفَ الْشَّرْعِيَّ، وَالْمَوْقِفَ الْعِبَادِيَّ، وَالْمَوْقِفَ الطُّقُوسِيَّ.

الْكَلَامُ لَيْسَ مَخْصُوصَاً بِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ فَقَطْ، زِيَارَتُهُمْ وَاحِدَة، خُصُوصِيَّةُ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاء لَهَا أَسْبَابٌ عَارِضَة، لِأَنَّ الْحُسَيْنَ رَمْزٌ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، إِذَا رَجَعْنَا إِلَىٰ أَصْلِ الْأُمُورِ فَإِنَّ، زِيَارَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِيْ أَصْلِ الْأَمْرِ بِمُسْتَوىً وَاحِد، أَوَّلُهُمْ مُحَمَّدٌ أَوْسَطُهُم مُحَمَّدٌ آخِرُهُم مُحَمَّدٌ كُلُّهُم مُحَمَّدٌ، نَحْنُ عِنْدَنَا فِيْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ لِخُصُوصِيَّةٍ وَلِظُرُوفٍ مُعَيَّنَةٍ؛ "فَإِنَّ زِيَارَةَ الْإِمَامِ الرِّضَا أَفْضَلُ مِنْ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاء"، لِأَنَّهُ قَلِيلُ الزَّائِرِيْن، فِيْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ عَنْ شِيعَتِهِ فِيْ الْأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَة، فِيْ زَمَنِ إِمَامِنَا الْجَوَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، هٰذِهِ الأَفْضَلِيَّةُ أَمْرٌ عَارِض، زِيَارَةُ الحُسَيْنِ هِيَ زِيَارَةُ الرِّضَا، وَزِيَارَةُ الرِّضَا هِيَ زِيَارَةُ الحُسَيْن، زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ هِيَ زِيَارَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، وَزِيَارَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن هِيَ زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّه، وَزِيَارَةُ الْحُسَيْنِ زِيَارَتُهُمَا، وَزِيَارَتُهُمَا زِيَارَةُ الحُسَيْن، الأَفْضَلِيَّةُ عَارِضَةٌ، وَبِهٰذَا تَكْتَمِلُ مَؤُونَةُ

الْمَسِيْرِ فِيْ طَرِيْقِ الْسَّيْرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، نَجْمَعُ فِيْهَا اسْتِغْفَارَنَا، إِلَىٰ دُعَائِنَا، إِلَىٰ صَلَاتِنَا عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، إِلَىٰ زِيَارَتِهِم الَّتِي هِيَ الْجَامِعُ لِكُلِّ الأَزْوَادِ الْمُتَقَدِّمَة.

أَنْتَقِلُ بِكُمْ لِلْحَدِيْثِ عَنْ بَوْصَلَةِ الْمَسِيْر؛

مِثْلَمَا نَحْتَاجُ إِلَىٰ مَؤُونَةِ الْمَسِيْر وَتَمَّ الكَلَامُ فِيْهَا، نَحْتَاجُ إِلَىٰ بَوْصَلَةِ الْمَسِيْر حَتَّىٰ يَكُونَ الْسَّائِرُ فِيْ هٰذَا الْطَّرِيْقِ مُطْمَئِنّاً لِاتِّجَاهِ حَرَكَتِهِ، فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ بَوْصَلَةٍ نَضْبِطُ بِهَا اتِّجَاهَ حَرَكَتِنَا وَاتِّجَاهَ سَيْرِنَا إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه.

بَوْصَلَةُ الْمَسِيْر؛ **(التَّسْلِيمُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد)** إِذَا كُنْتَ مُسَلِّمَاً لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم فَأَنْتَ حَائِزٌ عَلَىٰ بَوْصَلَةِ الْمَسِيْر، لٰكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تُحَصِّلَ أَوَّلاً مَؤُونَةَ الْمَسِيْر، أَنْ تُحَصِّلَ تِلْكَ الأَزْوَادَ الَّتِي حَدَّثْتُكَ عَنْهَا؛ **(الِاسْتِغْفَار، الْدُّعَاء، الْصَّلَاةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، زِيَارَتُهُم)**.

(مُخْتَصَرِ البَصَائِر) لِلْحَسَنُ بنُ سُلَيْمَانَ الحِلِّيّ مُخْتَصَرٌ عَنْ بَصَائِرِ الْدَّرَجَات الْكُبْرىٰ لِسَعْدٍ الأَشْعَرِيِّ القُمِّيِّ: **(بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْحَسَنِ بنِ سُلَيْمَان الحِلِّيّ، أَوْ بِسَنَدِ سَعْدٍ الأَشْعَرِيِّ القُمِّيّ وَالكَلَامُ وَاحِدٌ لَا مُشْكِلَةَ فِيْ البَيْن - **عَنِ الْحُسَيْنِ بنِ الْمُخْتَارِ القَلَانِسِيّ، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، يَقُول: يَهْلَكُ أَصْحَابُ الْكَلَام وَيَنْجُو الْمُسَلِّمُون، إِنَّ الْمُسَلِّمِيْنَ هُمُ النُّجَبَاء)** الإِمَامُ يُحَدِّثُنَا عَنْ هَلَاكِ أَصْحَابِ الْكَلَام، إِنَّهُ عِلْمُ الْكَلَامِ النَّاصِبِيّ، عِلْمُ الْجَدَلِ الْعَقَائِدِيّ، فِيْ زَمَانِ الأَئِمَّةِ أَصْحَابُ الأَئِمَّةِ كَانُوا يَعْتَمِدُونَ عِلْمَ الْكَلَامِ هٰذَا فِيْ مُنَاقَشَةِ الْمُخَالِفِيْنَ فَقَطْ لَا أَنْ يَجْعَلُوهُ مَصْدَرَاً لِلْمَعْرِفَةِ وَلِلْاعْتِقَادِ وَالثَّقَافَةِ الْسَّلِيْمَة، مَنْهَجُنَا التَّسْلِيْم وَلَيْسَ التَّكْلِيْم.

الْحَدِيْثُ الْسَّادِس: **(بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الأَشْعَرِيِّ القُمِّيِّ وَبِسَنَدِ الحِلِّيّ - **عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيّ قَال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ إِلَىٰ مَهْلَكَةٍ وَيَنْجُو الْمُسَلِّمُون، إِنَّ الْمُسَلِّمِيْنَ هُمُ النُّجَبَاء، يَقُولُون** - أَصْحَابُ الكَلَام - **هٰذَا يَنْقَادُ وَهٰذَا لَا يَنْقَاد** - بِحَسَبِ القَوَاعِدِ الْكَلَامِيَّةِ الَّتِي وَضَعُوهَا، الأَمْرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ هٰكَذَا، أَوْ هٰكَذَا، فَإِذَا كَانَ هٰكَذَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا، وَإِذَا كَانَ هٰكَذَا فَإِنَّ الأَمْرَ سَيَكُونُ بَاطِلاً، سَيَكُونُ حَقّاً بِحَسَبِ مَا يَقُولُون، هٰذَا هُرَاءُ عِلْمِ الْكَلَام - **أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُوا كَيْفَ كَانَ أَصْلُ الْخَلْق مَا اخْتَلَفَ اثْنَان)** هٰؤُلَاءِ يَتَحَدَّثُونَ مِنْ خِلَالِ جَهْلِهِم لَا يَفْقَهُونَ شَيْئاً، الْفِقْهُ فِيْ الْدِّيْنِ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَهٰذِهِ هِيَ وَصِيَّةُ رَسُول اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِيْ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالْعِتْرَة، لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِعِلْمِ الْكَلَام.

الْحَدِيْثُ الْسَّابِع: **(بِسَنَدِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِم، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ، فِيْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً"، الِاقْتِرَافُ لِلْحَسَنَة هُوَ التَّسْلِيْمُ لَنَا، وَالصِّدْقُ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا يُكْذَبَ عَلَيْنَا** - هٰذَا هُوَ الِاقْتِرَافُ الَّذِيْ ذُكِرَ فِيْ آيَةِ الْمَوَدَّة؛ ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيْهَا حُسْنَاً﴾.

الْحَدِيْثُ الحَادِي عَشَر: **(بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الأَشْعَرِيِّ أَوْ بِسَنَدِ الحِلِّيّ - **عَنْ كَامِلٍ التَّمَّار، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُنِي إِذْ نَكَّسَ رَأْسَهُ إِلَىٰ الأَرْض** - أَطْرَقَ إِلَىٰ الأَرْض - **فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُون، إِنَّ الْمُسَلِّمِيْنَ هُمُ النُّجَبَاء، يَا كَامِل، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَهَائِم إِلَّا**

قَلِيْلاً مِنَ الْمُؤْمِنِيْن، وَالْمُؤْمِنُ غَرِيْب) لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا شَرْقاً وَغَرْباً، سَلَّمُوا لِكُلِّ أَحَدٍ لَا يَصِحُّ التَّسْلِيمُ لَه، وَتَرَكُوا الجِهَةَ الَّتِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا.

الحَدِيْثُ الرَّابِعَ عَشَر: (**بِسَنَدِهِ، عَنْ ضَرِيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْصَّوْت** - إِنَّهَا الْصَّيْحَةُ فِيْ شَهْرِ رَمَضَان - **الَّذِي قُلْنَاهُ لَكُم إِنَّهُ يَكُون مَا أَنْتَ صَانِع؟ قُلْتُ: أَنْتَهِي فِيْهِ وَاللَّهِ إِلَىٰ أَمْرِك** - أَنَا لَا أَعْبَأُ بِالأَحْدَاثِ وَالوَقَائِع، حَتَّىٰ لَوْ أَخْبَرْتُمُونَا سَابِقاً فَإِنَّنَا نَعْتَقِدُ بِالبَدَاء، سَأَعُودُ إِلَيْك، فَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِيْ يُسَلِّمُ لَك - **فَقَالَ الإِمَامُ البَاقِرُ: هُوَ وَاللَّهِ التَّسْلِيْم وَإِلَّا فَالذَّبْح** - نَجَاتُكُمْ بِالتَّسْلِيْم يَا أَيُّهَا الْشِّيعَة - **وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ حَلْقِه)** الْحَلْقُ هُوَ مَوْضِعُ الْذَّبْح، وَالإِمَامُ يَتَحَدَّثُ فِيْ مَقْطَعٍ زَمَانِيٍّ خَطِيْرٍ، إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ فِيْ الزَّمَانِ الأُمَوِيِّ الْلَّعِيْن.

الحَدِيْثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُون: (**بِسَنَدِهِ، عَنْ جَمِيْلِ بنِ دَرَّاج عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِق: إِنَّ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ التَّسْلِيْمَ إِلَيْنَا، وَأَنْ تَقُولُوا بِكُلِّ مَا اخْتَلَفَ عَنَّا أَوْ تَرُدُّوهُ إِلَيْنَا)** التَّسْلِيْمُ عِنْدَ الْشِّيْعِيّ إِذَا كَانَ تَسْلِيْمَاً وَاعِيَاً، مَبْنِيّاً عَلَىٰ مَعْرِفَةٍ، مَبْنِيّاً عَلَىٰ وَعْيٍ وَعَقِيْدَةٍ سَلِيْمَة، مَبْنِيّاً عَلَىٰ قَوَاعِدِ الْمَنْطِقِ الْعَلَوِيّ، هٰذَا التَّسْلِيْمُ بَاعِثَاً لِلْسُّرُورِ وَالفَرَحِ وَالْرِّضَا عِنْدَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

الْحَدِيْثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُون: (**بِسَنَدِهِ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسَار، قَال: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّه الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِم فَقُلْنَا: مَا لَنَا وَلِلنَّاس** - فَلْيَذْهَبُوا مُشَرِّقِيْنَ أَوْ مُغَرِّبِيْن - **بِكُمْ وَاللَّهِ نَأْتَمّ، وَعَنْكُمْ نَأْخُذ، وَلَكُم وَاللَّهِ نُسَلِّم، وَمَنْ تَوَلَّيْتُم وَاللَّهِ تَوَلَّيْنَا، وَمَنْ بَرِئْتُم مِنْهُ بَرِئْنَا مِنْه، وَمَنْ كَفَفْتُم عَنْه** - لَا وَلَايَة وَلَا بَرَاءَة - **كَفَفْنَا عَنْه، فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْصَّادِقُ يَدَهُ إِلَىٰ الْسَّمَاء فَقَالَ: وَاللَّهِ هٰذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِيْن)** هٰذَا هُوَ الْدِّيْن، فَإِنَّ تَسْلِيمَنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا يُفْرِحُ قَلْبَهُ.

الْحَدِيْثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُون: (**بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُول: لَا تُكَذِّبُوا الْحَدِيْث** - إِنَّهُ حَدِيْثُهُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم - **أَتَاكُمْ بِهِ مُرْجِئِيٌّ، وَلَا قَدَرِيٌّ، وَلَا خَارِجِيٌّ نَسَبَهُ إِلَيْنَا، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ مِنَ الْحَقّ فَتُكَذِّبُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِه)** لِأَنَّكُمْ إِذَا كَذَّبْتُمُونَا كَذَّبْتُمُ اللَّه، أَيْنَ عِلْمُ الرِّجَالِ هُنَا؟! هٰذَا هُوَ مَنْهَجُ أَهْلِ البَيْت، الرَّسَائِلُ العَمَلِيَّةُ الَّتِي تَعْمَلُونَ بِهَا اسْتُخْرِجَتْ مِنْ خِلَالِ عِلْمِ الْضَّلَالِ هٰذَا الَّذِيْ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِدِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

الْحَدِيْثُ الْسَّادِسُ وَالثَّلَاثُون: (**بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الأَشْعَرِيّ، بِسَنَدِ الْحِلِّيّ - **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ عَنْ غَيْرِهِ، فِيْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ"، قَالَ الإِمَامُ الْمَعْصُوم: هُمُ الْمُسَلِّمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم، إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيْثَ جَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوه وَلَمْ يَزِيْدُوا فِيْه وَلَمْ يُنْقِصُوا مِنْه)** مِنْ آرَائِهِم، مِنْ أَقْوَالِهِم.

الحَدِيْثُ الثَّامِنَ عَشَر: (**بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الأَشْعَرِيِّ القُمِّيِّ، أَوْ بِسَنَدِ الحِلِّيِّ - **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنِ الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، فِيْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا"، قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ الْسَّلَام، وَيَجْرِي** - وَيَجْرِي هٰذَا الْمَعْنَىٰ بِدَرَجَةٍ مِنَ الْدَّرَجَات - **فِيْ مَنْ اسْتَقَامَ مِنْ شِيْعَتِنَا وَسَلَّمَ لِأَمْرِنَا وَكَتَمَ حَدِيْثَنَا عَنْ عَدُوِّنَا تَسْتَقْبِلُهُ**

الْمَلَائِكَةُ بِالبُشْرَىٰ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ بِالْجَنَّة، وَقَدْ وَاللَّهِ مَضَىٰ أَقْوَامٌ كَانُوا عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّيْن، اسْتَقَامُوا وَسَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَكَتَمُوا لِحَدِيْثِنَا وَلَمْ يُذِيْعُوهُ عِنْدَ عَدُوِّنَا وَلَمْ يَشُكُّوا فِيْهِ كَمَا شَكَكْتُم، فَاسْتَقْبَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالبُشْرَىٰ مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّة).

أَخْتِمُ هٰذِهِ الحَلَقَة بِشَيْءٍ مِنَ الْحَدِيْثِ عَنِ الَّذِيْ يَجْرِي فِيْ الْشَّرْقِ الأَوْسَط وَفِيْ إِيرَانَ تَحْدِيْداً وَأَقُولُ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهُ، إِنَّنِي أُخَاطِبُ الَّذِيْنَ هُمْ قَوْمِي وَنَاسِي وَأَهْلِي، أُخَاطِبُ شِيْعَةَ أَهْلِ البَيْت وَأَقُولُ: أَمَا فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيْد؟! الْصَّوَارِيْخُ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْكُم فِيْ طِهْرَانَ وَغَيْرِ طِهْرَان وَاللَّهِ كَأَنَّهَا تَقَعُ فِيْ بُيُوتِنَا، وَلَكِنْ مَاذَا نَصْنَع؟! أُحَدِّثُكُمْ وَأَعْتَقِدُ أَنَّكُمْ تَتَلَمَّسُونَ هٰذَا فِيْ حَدِيْثِي، أُحَدِّثُكُمْ وَالعَبَرَاتُ تُسَابِقُنِي وَأُسَابِقُهَا، أَنْتُمُ الَّذِيْنَ دَفَعْتُمُ الوُحُوشَ لِتَدْمِيْرِكُم، الْذَّنْبُ ذَنْبُكُم، كَانَ بِإِمْكَانِكُم أَنْ تَدْفَعُوا هٰذَا الْجَحِيْم، فَيَا قَوْمِي، فَيَا قَوْمِي، وَيَا نَاسِي، وَيَا أَهْلِي، أَمَا فِيْكُمْ رَجُلٌ رَشِيْد؟!

أُوَجِّهَ خِطَابِي إِلَىٰ الْسَّيِّدِ الْخَامَنَئِي، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ عَنْ هٰذِهِ الْدُّنْيَا، لٰكِنَّنِي أُوَجِّهُ خِطَابِي إِلَيْه لَعَلَّ الَّذِيْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ يَسْمَعُ هٰذَا الْكَلَام فَيَرَىٰ فِيْهِ صَوَابَاً: حِيْنَمَا عَرَضَت الْحُكُومَةُ عَلَيْك مَكَانَاً آمِنَاً تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنْتَ وَعَائِلَتُك رَفَضْتَ ذٰلِك، لَقَدْ قُلْتَ لَهُم مَتَىٰ مَا وَفَّرْتُمْ مَكَانَاً آمِنَاً لِكُلِّ الإِيرَانِيِّيْن فَإِنَّنِي سَأَذْهَبُ بَعْدَ كُلِّ الإِيرَانِيِّيْنَ إِلَىٰ ذٰلِكَ الْمَكَانِ الآمِن، فَبَقِيْتَ أَنْتَ وَعَائِلَتُكَ فِيْ مَكَانِ إِقَامَتِك كَحَالِ كُلِّ الإِيْرَانِيِّيْن، هٰذِهِ رُجُولَةٌ لَا يَخْتَلِفُ عَلَىٰ هٰذَا اثْنَان، وَبُطُولَةٌ وَشَجَاعَةٌ وَفُرُوسِيَّةٌ فِيْ زَمَنٍ لَا وُجُودَ لِلْفُرْسَانِ فِيْه، هٰذَا مَوْقِفٌ قِيَادِيٌّ مِثَالِيٌّ نَمُوذَجِيٌّ، وَلٰكِنْ يَا سَيِّدَنَا، أَنْتَ فِيْ مُوَاجَهَةِ شَيَاطِيْن، لَسْتَ فِيْ مُوَاجَهَةِ فُرْسَان، أَخْلَاقُ الفُرُوسِيَّةِ هٰذِهِ تَكُونُ فِيْ زَمَنِ الْفُرُوسِيَّة، أَمَّا فِيْ زَمَنِ الْشَّيَاطِيْن فَإِنَّ الأَمْرَ لَا يَكُونُ هٰكَذَا، أَنْتَ فِيْ مُوَاجَهَةِ أَبَاطِرَةِ الْمَنْهَجِ الْبِرَاغْمَاتِيِّ، وَفِيْ مُوَاجَهَةِ عُتَاةِ الْسِّيَاسَةِ الْمِيْكَافِيْلِيَّة، أَنْتَ فِيْ مُوَاجَهَةِ الأَعْوَرُ الْدَّجَّال، هٰذِهِ الْحَضَارَةُ الْعَوْرَاء الَّتِي تَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ إِلَىٰ الطَّبِيْعَةِ وَلَا تَنْظُرُ إِلَىٰ اللَّه، الَّتِي تَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ إِلَىٰ الْدُّنْيَا وَلَا تَنْظُرُ إِلَىٰ الْدِّيْن، الَّتِي تَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ إِلَىٰ مَصَالِحِهَا وِفْقَاً لِقَاعِدَةِ؛ **(أَنَّ الغَايَةَ تُبَرِّرُ الْوَسِيْلَة)**، وَلَا تَنْظُرُ إِلَىٰ شَيْءٍ آخَر، هٰذِهِ الحَضَارَةُ الْعَوْرَاء وَهٰذَا هُوَ الأَعْوَر، أَمَّا الْدَّجَّالُ فَهُوَ الَّذِيْ يُظْهِرُ شَيْئَاً وَيُخْفِي شَيْئَاً آخَر، يُظْهِرُونَ حُقُوقَ الإِنْسَان وَلٰكِنَّهُمْ يُخْفُونَ مَا يُخْفُون، يُظْهِرُونَ مِيزَانَاً وَاحِداً لِلتَّعَامُلِ مَعَ العَالَم وَلٰكِنَّهُمْ فِيْ الْحَقِيْقَةِ يَتَعَامَلُونَ بِمِيْزَانٍ وَمِيْزَانٍ وَمِيْزَان، فَمِيْزَانٌ لِإِسْرَائِيْل، وَمِيْزَانٌ لِحُلَفَائِهِم، وَمِيْزَانٌ لِمَصَالِحِهِم، وَمِيْزَانٌ، وَمِيْزَانٌ، وَمِيْزَان، وَهٰذَا هُوَ الْدَّجَّال يُظْهِرُ شَيْئَاً وَيُخْفِي شَيْئَاً، وَالأَعْوَرُ الَّذِيْ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَاحِدَة، مَا كَانَ يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَتَعَامَلَ بِأَخْلَاقِ الْبُطُولَةِ هٰذِهِ، لِأَنَّ الأُمَّةَ بِحَاجَةٍ إِلَيْك.

يَوْمُ بَدْر هُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِنَا، النَّبِيُّ الأَعْظَمُ كَانَ جَالِسَاً فِيْ الْعَرِيْش الَّذِيْ صَنَعَهُ لَهُ الْمُسْلِمُون، وَكَانَ الْعَرِيْشُ وَرَاءَ الْجَيْش، وَجَمْعٌ مِنَ الْصَّحَابَةِ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ، وَيَوْمٌ عَظِيْمٌ آخَر يَوْمُ عَاشُورَاء بَقِيَ الْحُسَيْنُ إِلَىٰ أَنْ قُتِلَ الْجَمِيْع، لَابُدَّ مِنْ بَقَاءِ الْقَائِد، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُوَاجِهُونَ الْسِّهَام، يُوَاجِهُونَ الأَسْلِحَةَ الَّتِي تَتَوَجَّهُ لِلْحُسَيْن، كَانُوا يُلَاقُونَ الْسِّهَامَ بِصُدُورِهِم وَنُحُورِهِم حِمَايَةً لِلْقَائِد، أَتَمَنَّىٰ أَنْ الَّذِيْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكَ أَنْ يَعِي هٰذَا الأَمْر، فَأَنْتُمْ فِيْ مُوَاجَهَةِ الْشَّيَاطِيْن، وَفِيْ مُوَاجَهَةِ أَعْتَىٰ دَوْلَةٍ عِبْرَ التَّأْرِيْخ، وَرَّطْتُمْ أَنْفُسَكُم، يَا لَيْتَ الأَمْرَ لَمْ يَكُنْ كَذٰلِك.

أَنَا أَعْلَمُ وَرُبَّمَا سَأُكَذَّبُ مِنَ الَّذِيْنَ يَسْمَعُونَنِي؛ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ السَّيِّدَ الخَامَنَئِيّ فِيْ السَّنَتَيْنِ الأَخِيْرَتَيْن كَانَ يَرْغَبُ بِغَيْرِ هٰذَا الَّذِيْ حَدَث، صَحِيْحٌ أَنَّ بَيَانَاتِهِ وَخِطَابَاتِهِ تَخْتَلِفُ عَنْ هٰذَا الَّذِيْ أَقُولُهُ، بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الْمُحِيْطَةِ بِه، القَرِيْبُونَ مِنْه مُتَكَلِّسُونَ عَلَىٰ الْمَنْهَجِ الْقُطْبِيّ، فَمَا كَانَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَجَاوَزَهُم، وَأَمَّا أَعْدَاؤُهُ فَيُحَاوِلُونَ الإِطَاحَةَ بِه، وَكَانَتْ هُنَاكَ مُحَاوَلَةٌ فِيْ الفَتْرَةِ القَرِيْبَةِ، كَانَتْ هُنَاكَ مُحَاوَلَةٌ لِتَجْرِيْدِهِ مِنْ سُلْطَتِهِ وَصَلَاحِيَّاتِه، اشْتَرَكَتْ فِيْهَا عَمَائِمُ مِنْ قُمّ، وَعَمَائِمُ مِنْ طِهْرَان، وَهُنَاكَ عَمَائِمُ مِنَ النَّجَفِ أَيْضاً هِيَ عَلَىٰ الخَطّ، إِلَّا أَنَّ الْمُحَاوَلَةَ فَشَلَت، فَهُوَ مَا بَيْنَ أَعْدَاءٍ يَتَرَبَّصُونَ بِهِ - أَتَحَدَّثُ عَنْ أَعْدَاءِ الْدَّاخِل - وَعَنْ أَصْحَابٍ تَكَلَّسُوا عَلَىٰ الْمَنْهَجِ الْقُطْبِيّ عَلَىٰ مَنْهَجِ الْمُقَاوَمَة.

مَنْهَجُ الْعِتْرَةِ فِيْ زَمَانِ الْغَيْبَةِ مَنْهَجُ الْمُسَالَمَة الْوَاعِيَة، إِنَّهَا الْمُسَالَمَةُ الَّتِي تُغَطِّي وَتَكُونُ خَيْمَةً لِبَرْنَامَجِ التَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْظَم، هٰذِهِ وَظِيْفَتُنَا، وَهٰذِهِ وَظِيْفَةُ الْدَّوْلَةِ الْشِّيْعِيَّةِ إِنْ وُجِدَت، أَمَّا الْمُقَاوَمَةُ فَهٰذَا مَنْهَجٌ قُطْبِيٌّ لَعِيْن لَا عَلَاقَةَ لِلْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَةِ بِه، فَالأَصْدِقَاءُ القَرِيْبُونَ مِنْه يَتَكَلَّسُونَ عَلَىٰ مَنْهَجِ الْمُقَاوَمَة، وَالأَعْدَاءُ فِيْ الْدَّاخِلِ يَتَرَبَّصُونَ بِهِ، الْجَوَاسِيْسُ فِيْ كُلِّ مَكَان، وَكَانَ الْسَّيِّدُ الخَامَنَئِيُّ عَلَىٰ عِلْمٍ بِانْتِشَارِ الْجَوَاسِيْسِ فِيْ أَرْجَاءِ الْحُكُومَة، **أَتَعْلَمُونَ قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ بِفَتْرَةٍ مَا هِيَ بِطَوِيلَةٍ، دُونَ الْشَّهْر؛** فِيْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ ذَهَبَ لِيَتَوَضَّأَ وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ وَوَضَعَهُ فِيْ مَكَانٍ مَا، بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ وُضُوءَهُ وَرَجَع لَمْ يَجِد الْخَاتَم، هُنَاكَ مَنْ سَرَقَهُ وَبَعَثَ بِهِ عَلَامَةً لِلْإِسْرَائِيلِيِّيْن، لِلْأَمْرِيْكَان مِنْ أَنَّهُ قَرِيْبٌ مِنْ مَكَانِهِ، هٰذِهِ الْحَادِثَةُ وَقَعَت، رُبَّمَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهَا لٰكِنَّهَا وَقَعَت.

الأَجْوَاءُ الَّتِي كَانَت حَوْلَ الْسَّيِّدِ الخَامَنَئِيّ كَانَتْ مُعَقَّدَةً جِدّاً، الَّذِيْنَ يَعْرِفُونَ تَعْقِيْدَ الأَجْوَاءِ الآخُونْدِيَّة يَعْرِفُونَ كَلَامِي، الأَجْوَاءُ الآخُونْدِيَّةُ مُعَقَّدَةٌ جِدّاً لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الَّذِيْنَ يَكُونُونَ جُزْءاً مِنْ هٰذِهِ الأَجْوَاءِ الْغَرِيْبَةِ وَالغَرِيْبَةِ جِدّاً، لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُؤَسَّسَاتِ الإِعْلَامِيَّةَ فِيْ العَالَم، وَحَتَّى الْمُؤَسَّسَات الِاسْتِخْبَارِيَّة لَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ التَّعْقِيدَ فِيْ الْمَنْظُومَةِ الآخُونْدِيَّةِ الْشِّيْعِيَّة، هُنَاكَ تَعْقِيْدٌ فَوْقَ تَعْقِيْد، وَفَوْقَ هٰذَا التَّعْقِيْدِ هُنَاكَ تَعْقِيْد، أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ فِيْ التَّفَاصِيْلِ السِّيَاسِيَّةِ لَا شَأْنَ لِي بِالسِّيَاسَةِ وَشُؤُونِهَا، لٰكِنَّهُ حَدِيْثُ الوِجْدَان، حَدِيْثُ القَلْب، مِثْلَمَا قُلْتُ قَبْلَ قَلِيْل: مِنْ أَنَّ الْصَّوَارِيْخَ الَّتِي تَقَعُ فِيْ طِهْرَانَ وَفِيْ سَائِرِ الْمَنَاطِقِ الإِيْرَانِيَّةِ الأُخْرَىٰ، وَاللَّهِ كَأَنَّهَا تَقَعُ فِيْ بُيُوتِنَا، وَلٰكِنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئَاً، وَهُمُ الإِيْرَانِيُّونَ هُمُ الَّذِيْنَ وَرَّطُوا أَنْفُسَهُم فِيْ هٰذَا الْمَأْزَق، وَلِذٰلِكَ أَقُولُهَا مَرَّةً أُخْرَىٰ: يَا قَوْمِي وَيَا نَاسِي وَيَا أَهْلِي أَمَا فِيْكُمْ مِنْ رَجُلٍ رَشِيْد؟!

حِزْبُ اللَّهِ فِيْ لُبْنَانَ؛ مَاذَا تَصْنَعُون؟! مَاذَا تَصْنَعُون؟! مَاذَا تَصْنَعُون؟! مَاذَا تَصْنَعُون؟! تُلْقُونَ بِخُرْدَة وَسْكْرَاب عَلَىٰ إِسْرَائِيْل، وَإِسْرَائِيْل سَتُمَزِّقُكُم، سَتُمَزِّقُ الْشِّيْعَةَ، سَتُدَمِّرُ لُبْنَان، مَاذَا تَفْعَلُون؟! مَاذَا تَفْعَلُون؟! مَا هٰذَا الَّذِيْ تَفْعَلُونَهُ؟! أَمَا فِيكُم مِنْ رَجُلٍ رَشِيْد؟! **أَمَّا الْفَصَائِلُ الْعِرَاقِيَّةُ؛** فَمَسْخَرَةٌ، يَضْرِبُونَ بِلَادَهُمْ بِأَنْفُسِهِم، يُوَجِّهُونَ مُسَيَّرَاتِهِم وَصَوَارِيخَهُم إِلَىٰ بِلَادِهِم، مَا ضَرَبُوا غَيْرَ بِلَادِهِم، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّقَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِك، لِأَنَّ الأُمُورَ وَاضِحَةٌ وَاضِحَةٌ.

الْدُّوَلُ الْمُجَاوِرَةُ لِإِيْرَان؛ وَالأَخْبَارُ تَتَحَدَّثُ اليَوْم بِأَنَّ الْصَّوَارِيْخَ وَصَلَتْ إِلَىٰ تُرْكِيَا، الْدُّوَلُ الْمُجَاوِرَةُ لِإِيْرَان وَأَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ دُوَلِ الْخَلِيْج خُصُوصَاً، يَا أَهْلَنَا، يَا أَهْلَنَا، هَـؤُلَاءِ أَمْرُهُمْ لَيْسَ بِأَيْدِيْهِم، مَا كَانَ

لَكُم أَنْ تَسْتَعْجِلُوا فِيْ ضَرْبِهِم، تَرَامْبُ زَائِل، سَيَزُول تَنْتَهِي رِئَاسَتُهُ وَيَزُول، وَرُبَّمَا يَزُولُ قَبْلَ انْتِهَاءِ مُدَّةِ رِئَاسَتِه، وَنِتنيَاهُو زَائِلٌ حَتَّىٰ لَو بَقِيَ فِيْ الحُكْم إِلَىٰ فَتْرَةٍ جَدِيْدَة هُوَ زَائِلٌ، إِيرَانُ هِيَ البَاقِيَة، الشِّيْعَةُ هُمُ البَاقُونَ، وَالْخَرَابُ سَيَبْقَىٰ، وَالآلَامُ سَتَبْقَىٰ إِلَىٰ زَمَنٍ طَوِيْل، هَـٰؤُلَاءِ زَائِلُون، كَانَ بِالإِمْكَانِ أَنْ تُجَارُوهُم، وَأَنْ تَتَخَلَّصُوا مِن شَرِّهِم بِاتِّفَاقِيَّاتٍ سِيَاسِيَّةٍ وَأَمْنِيَّةٍ، أَنْ تُحَصِّلُوا أَمْوَالَكُم، أَنْ تَعُودَ تِجَارَتُكُم، أَنْ تُصَدِّرُوا نَفْطَكُم، أَنْ تُفْسِحُوا الْمَجَالَ لِرَفَاهِيَّةِ العَيْشِ لِشَعْبِكُم، لِمَاذَا فَعَلْتُمْ هٰذَا؟ أَتَمَنَّىٰ مِنْ كُلِّ قَلْبِي أَنَّ القَائِدَ القَادِم يَعِي هٰذِهِ الْحَقَائِق، أَمَا فِيْكُمْ مِنْ رَجُلٍ رَشِيْد؟! يَا أَسَفِي وَأَنَا أَرَىٰ وَحْدَتَكُم وَغُرْبَتَكُم لَا نَاصِرَ لَكُم بَيْنَ هٰذِهِ الدُّوَلِ الْكَثِيْرَة، قَدْ تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لِحَرْبِكُم.

مُشْكِلَتُكُم، مُشْكِلَتُكُم أُلَخِّصُهَا لَكُم فِيْ الْمَنْهَجِ الْقُطْبِيِّ الَّذِيْ تَكَلَّسَت عُقُولُكُم فِيْه وَتَكَلَّسَ فِيْ عُقُولِكُم، أُخَاطِبُ الَّذِيْنَ عَلَىٰ هٰذَا الْمَنْهَج، قَطْعَاً لَيْسَ الْجَمِيْعُ عَلَىٰ هٰذَا الْمَنْهَج، لٰكِنَّ الَّذِيْنَ عَلَىٰ هٰذَا الْمَنْهَج هُمُ الَّذِيْنَ بِيَدِهِمُ الْقَرَار، الْمُشْكِلَةُ هُنَا، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَىٰ فِلَسْطِيْن، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَىٰ الفِلَسْطِينِيِّيْن، نَوَاصِبُ وَيَهُود مَا عَلَاقَتُكُم بِهِم، حِيْنَ خَسِرْتُمْ قَائِدَكُم الْفِلَسْطِينِيُّونَ يَتَشَمَّتُونَ بِكُم، الْعَرَبُ يَتَشَمَّتُونَ بِكُم، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَىٰ الْمِلَفِّ النَّوَوِيّ، مَاذَا انْتَفَعَ الْشِّيْعَةُ مِنَ الْمِلَفِّ النَّوَوِيّ وَمَاذَا انْتَفَعْتُمْ مِنْه؟! يَا قَوْمِي، أَمَا فِيْكُمْ مِنْ رَجُلٍ رَشِيْد؟! لَا زَالَ الوَقْتُ مُنَاسِبَاً، بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تُدْرِكُوا الأَمْر، وَلَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهَانَةِ وَلَا قِيْمَةَ لَهَا، إِذَا كَانَ الأَمْرُ لِنَجَاةِ إِيرَان، وَلِنَجَاةِ الْشِّيْعَةِ فِيْ إِيرَان وَالْشِّيْعَةِ فِيْ الْعَالَم، لَا قِيْمَةَ لِلْمَهَانَةِ حِينَئِذٍ، أَمْرٌ وَيُنْسَىٰ فِيْ أَيَّامٍ وَأَسَابِيْع.

مَنْهَجُ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَةِ فِيْ زَمَانِ الْغَيْبَةِ لِلْأَفْرَادِ وَلِلْمُجْتَمَعَاتِ وَلِلْدُّوَلِ الْشِّيْعِيَّة: **(كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُم)**، الْدَّوْلَةُ الشِّيْعِيَّةُ عَلَيْهَا أَنْ تَعْمَلَ ضِمْنَ حُدُودِهَا، أَنْ تَنْشَغِلَ بِشَعْبِهَا وَشُؤُونِ شَعْبِهَا، أَنْ تُوَفِّرَ الْحُرِّيَّةَ الْحَقِيْقِيَّةَ لِشَعْبِهَا، وَأَنْ تُوَفِّرَ الْرَّفَاهِيَّةَ لِحَيَاةِ شَعْبِهَا، وَأَنْ تَجْعَلَ مِنَ الْمُسَالَمَةِ مَعَ الآخَرِيْنَ فِيْ كُلِّ أَنْحَاءِ العَالَم خَيْمَةً، خَيْمَةً لِبَرْنَامَجِ التَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْظَم، هٰذِهِ سِتْرَاتِيْجِيَّةُ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة فِيْ قُرْآنِهِم الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِم، وَفِي حَدِيْثِهِم الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِهِم.

(غَيْبَةِ النُّعْمَانِيّ) عن إِمَامُنَا البَاقِرُ يَقُول صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **(أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذٰلِك** - لَوْ أَدْرَكْتُ الْمَشْرِقِيِّيْن - **لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هٰذَا الأَمْر)** كَانَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُمَيِّزُوا أَنَّ الْمَنْهَجَ الْمَطْلُوبَ مِنْ قِبَلِ الأَئِمَّةِ إِنَّهُ مَنْهَجُ الاِسْتِبْقَاءِ، وَلٰكِنْ أَنْ يَكُونَ تَحْتَ هٰذَا الْقَانُون: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ أَنْ نُؤَسِّسَ خَيْمَةَ الْمُسَالَمَةِ، وَتَحْتَ الْمُسَالَمَةِ تَنْشَأُ مَشَارِيْعُ التَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيّ الأَعْظَم، هٰذَا هُوَ مَنْهَجُ الْعِتْرَةِ إِذَا كُنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَنْه.

أَتَمَنَّىٰ مِنْ كُلِّ قَلْبِي يَا قَوْمِي وَيَا نَاسِي وَيَا أَهْلِي أَنْ تَعُودُوا إِلَىٰ رُشْدِكُم، وَأَتَمَنَّىٰ لِلْقَائِدِ الجَدِيْد أَنْ يَعِيَ هٰذِهِ الْحَقَائِق، وَأَنْ يَضَعَ أَقْدَامَهُ بِثَبَاتٍ فِيْ مَنْهَجِ الْمُسَالَمَةِ لِلشُّرُوعِ بِالتَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْظَم، فَإِنَّ كُلَّ الْمُعْطَيَاتِ تَقُول: **(الإِمَامُ عَلَىٰ الأَبْوَاب)** وَحَتَّىٰ هٰذَا الَّذِيْ يَجْرِي فِيْ الْشَّرْقِ الأَوْسَطِ هُوَ جُزْءٌ مِنْ هٰذِهِ الْمُعْطَيَات.

وَأَخْتِمُ قَوْلِي بِنَفْسِ الْجُمْلَةِ الَّتِي بَدَأْتُ بِهَا: يَا قَوْمِي، وَيَا نَاسِي، وَيَا أَهْلِي، أَمَا فِيْكُمْ مِنْ رَجُلٍ رَشِيْد؟! وَأَسَفِي، وَأَسَفِي، وَأَسَفِي عَلَىٰ الَّذِيْ يَجْرِي عَلَيْكُم، **مِنْ هُنَا قُلْتُ**: إِنَّ إِمَامَ زَمَانِنَا كَمَا أَعْتَقِدُ لَيْسَ فِيْ فَرَحٍ، وَإِنْ كُنَّا فِيْ لَيْلَةِ فَرَح، فِيْ لَيْلَةِ مِيلَادِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْمُجْتَبَىٰ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه.